

الميثاق

المدير :
عبد الله كنون
العدد 90 - السنة السابعة
8 صفحات
0,30 درهم
1 ربيع الثاني عام 1389
16 يونيو سنة 1969

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعشى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهده الله
ولا ينقضون الميثاق .
صدق الله العظيم

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المؤتمر الاسلامي الدولي بماليزيا

3

اما عن انقرارات المتخذة بشأن ما عرض على المؤتمر من مسائل، فهي باختصار كما يلي:

(1) رؤية الهلال وتوحيد يوم الصيام والافطار ، قرر المؤتمر ان بداية شهر رمضان وشوال تحدد اساسا برؤيته الباهر اجديد .. وان البدر التي تستمر في جز من ليله بلد الروية تاحد بروية هذا البلد .. واما سحر الامم التي بلاد ما ودل احساب على توند الهلال جار العمل بالحساب .

كما حص المؤتمر على اعدائه بمراقبة الهلال وانشاء هيئة خاصة من العلماء بوضع تعويم اسامي تسمى موحدة.

(2) موضوع الربى ، قرر المؤتمر ان الربى حرام قليله وتيمره وان المصارف الاسمية البنية ذات الربح واسنده لا تجوز الا اذا كانت ساسه الربح واحساره بما تسمى القراض . . واوصى بعيام بديل اسامي من سده الابناك وسو البنت الذي يوسس على المعادله الاسلاميه المدنوره ، والى ان يعلم هذا البديل فان المعام مع الابناك الموجودة الان انما يجوز في حال اضروره المؤنوية التي يسوق ، يسرع الى ربحها في اخطب الاجال .

وند اجل من اسرار في مؤتمر اسر بريده ابحت فيه ولم تقع المواقفه عليه .

(3) نسل النعين وانسلب وغيرهما . اجاز المؤتمر ذلك واوصى بالتحرى في الامر .

(4) التنظيم العالي او تحديد النسل - رأى المؤتمر ان الهدف من تنظيم الاسرة يجب ان يكون زيادة حجمها لخدمه المجتمع الاسلامي وفي ظروف خاصه فان لالبا الحق في تحديد عدد ابنائهم .

(5) الزكاة ، رأى المؤتمر ان الضرائب لا تغني عن الزكاة ، واوصى بصرف حصة من الزكاة الى الاجهاد والدفاع عن حوزة الاسلام وهي المصوص عليها في اية الزكاة بقوله تعالى : (وفي سبيل الله) ورأى ان ترصد تلك الحصة الان لاستعادة المسجد الأقصى والاراضي الاسلاميه السليبية واسعاف اللاجئين . وترك لكل بلد اسلامي الحرية في الطريقة التي يتبعها لذلك . كما اوصى بفرض رسم على الحج يستعمله كل دولة من حجاجها ويضاف الى حصة الزكاة ليعترف في الاعمال الاسلاميه الكبيرة .

(6) التجارة ، اوصى المؤتمر بتكوين لجنة من الخبراء لدراسة وسائل التعاون الاقتصادي بين البلاد الاسلاميه لتحقيق التكامل في مجال الاقتصاد بين شعوب الاسلام ، وذلك بزيادة حجم التبادل التجاري بين الدول الاسلاميه وتجنب التنافس فيما بينها السخ .

وقد ادلى مندوب المغرب ببيان صاف عما هو قائم الآن بين دول المغرب العربي من ارتباطات اقتصادية متينة تتمثل في التبادل التجاري والتنظيم التجهيز الصناعي واتفاقيات التعاون الثقافي وانشاء لجنة دائمة للشهر على مصالح المغرب الكبير ، واتخاذ موقف موحد من السوق الاوروبية المشتركة ، وتنسيق الايراد والتصدير والعلا الاداءات الجمركية وغير ذلك ، ثم ما هو جار الآن من الاتفاق على انشاء شركة موحدة للطيران واخرى للملاحة ، كما المص الى النهضة الصناعية الكبرى القائمة الآن في المغرب بحيث ادت الى الاكتفا الذاتي في صناعة النسيج والتصدير منه ، والتقدم في صناعة الفسفاط التي يعتبر المغرب من اول الدول المصدرة له ، وصناعة السمك المملح والمسلوق وغيرهما .. وكان لهذا البيان وقع حسن في نفوس المؤتمرين ، لا سيما وقد دعوت البلد المضيف الى فتح الباب في هذا الميدان بالاتصال بسفارتنا او بايفاد وفد تجاري الى المغرب ، وتدشين عهد من (البقية على ص 2)

كلمة ذهبية

يقولها جلالة الملك لوزراء التعليم في المغرب العربي

« اننا في هذا الظرف التاريخي الذي تجتازه الاممة العربية لم نشعر في يوم من الايام ، كما نشعر اليوم باننا مهددون في فلسفتنا الاسلامية وفي علمائنا وفي فقهاءنا . »

نهى هذه الكلمة الذهبية الى المتعلمين العاملين من حيث يشعرون او لا يشعرون على هدم صرح العربية والاسلام في هذه الديار .

الاسلام دين علم وعمل وقوة

للاستاذ مفضل محمد السراغيني

منى الاسلام قديما وحديثا بقوم غفل رموه باطلا، وزورا بما هو منه برى اذ قالوا انه دين خمول وجمود يزهد بطبيعته في الدنيا ولا يابه لشأنها، وبزعمون افكا وبهتاننا ان تعاليم الاسلام تدعو الى هدم نظام الحياة . بل لقد قالوا وبس ما قالوا : ان الاسلام ينهى عن تنمية الثروة ، وانه يصور الدنيا لاتباعه كانها سم قاتل او معول هدم لمنازل الاخرة . كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الاكذبا ، الا ان الذين وصفوه بما اليه اشرنا لا يخلو حالهم مما يلي . اما ان يكونوا من اعدائه الاقدمين الذين دخلوا في دين الله تقيّة وارادوا ان يلبسوا على المسلمين دينهم . او يكونوا من المسامين الذين غلبت عليهم روحانيتهم ، فتبتلوا ونصوفوا واعتقدوا انه لا ينجيهم من رباس الله يوم القيامة الا ترك الدنيا جملة وتفصيلا . ومثل هؤلاء قد ندب بهم الرسول (ص) وافهمهم . ورد مقالتهم ، او يكونوا من الاجانب الذين لم يتحروا الصواب ولم يكن لهم كبير الاطلاع على حقائق الاسلام . او وقعت بايديهم كتب بعض المتصوفين فحكموا بظاهرها ، وحكموا على الاسلام بهذا الحكم الجائر ، او اعتمدوا على ظاهر بعض الايات القرآنية والاحاديث النبوية التي تدعو الى عدم الاعتزاز بالدنيا التي تشغل عن الله وتبين ما للمفقر من فضائل بالنسبة لمن استغنوا بربهم بعد ان بذلوا في طلب القوت كل ما في وسعهم فاخذوا بظاهر ما ذكر واغفلوا اسس معناها ونور مغزاها ، ولقد تأثر بعض المغفلين من المسلمين بتلك الراء المثبطة حقبة من الزمان سلبت فيها اموالهم . وفقدوا ما كانت بين ايديهم مما ينفقون منه في سبيل ارضاء ربهم وقوت عيالهم وصون اعراضهم فاحتضنهم الخمول وخيم عليهم السكون والجمود فقصرت منهم الهمم عما في الحياة الدنيا من فوائد وتناسوا الجهاد الذي هو العمود الفقري للاسلام ، ولم يتوصلوا لاقننا الاسلحة الفتاكة التي حدثت عند ما تطورت الدنيا باسرع من البرق فوقفت الفتوح التي كانت الباب الواحد لولوج مواطن العزة والسعادة (البقية على الصفحة 2)

الاسلام دين علم وعمل وقوة (تتمة)

(ص) لان يحتطب احدكم حزمة على ظهره خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعه' وسئل (ص) عن افضل الكسب فقال: بيع مبرور وعمل الرجل بيده' وهذه قطرة من بحر... ومن اعمال الصحابة ان ابا بكر الخليفة الاول كان تاجرا عظيما افاد المسلمين بماله وجهاز الجيوش واعتق الرقاب من خالص ماله، وهذا امير المؤمنين عمر ابن الخطاب كان يقف في السوق يبيع ويشترى وهو امير ولم تمنعه الخلافة من التجارة قبل ان تتسع دائرة الاسلام' وقد كان يقول اتجروا واحترفوا فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وان الله يحب الرجل العامل ويكره الرجل الفارغ من عمل الدنيا والاخرة. وقالت عائشة (رضي) المغزل في يد المرأة خير من الرمح في يد المجاهد، وهذا عبد الله بن المبارك يقول لبيست العبادة عندنا ان تصف قدميك وغيرك بطعمك ابدا

برغيفك فاحرزه ثم تعبد' وهذا ابو حنيفة كان يبيع الخبز من الثياب وأسد بن السمرات كان غازيا والسيوطي كان طبيا والرازي كان كيمياويا وبعد كل هذه الادلة الساطعة اعتقد بأن الصبح قد اسفر والحق قد ظهر ولم يبق امام من انهم الاسلام بما قدمناه الا ان ينهرف الى ما يعنيه معترفا بالغلط الذي أنسب عيوب نفسه' متيقنا ان الاسلام دين علم وعمل يحب كل عامل اخلاص واحسن في عمله ويبغض كل متكاسل يترك العمل مع وجوده وقدرته عليه ويبقى دوما كالا على غير ما لان من نظم هذا الدين العملية حكمته هذه، اعلم لدينا انك كنك تعيش ابدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا. وفي الختام فلنسر حثيثا بجد عاملين لدينا الذي لا فائدة لنا في الحياة بدونه، ولدينا التي لا يتم لنا دين بدونها فالى الامام يا ابنا الاسلام، والسلام.

الدار البيضاء
مفضل محمد السرغني

المؤتمر الاسلامي الدولي بماليزيا (تتمة)

التقارب بين بلاد الاسلام عن طريق التعاون الاقتصادي الذي هو اساس كل تفاهم سياسي ووحدة مشودة.

ولا يخفى انه في اعقاب المؤتمر خرج وفد اقتصادي من ماليزيا لربط الاتصال بينها وبين الافطار الاسلامية المجاورة لها. (7) قانون الاحوال الشخصية. قرر المؤتمر ان تعدد الزوجات تشريع اسلامي اصلي، وان لم يمانع في تنظيمه بما يكفل مصلحة الاسرة، وان التبنّي غير مشروع وان اوصى بالاحسان الى المتبنين كما اوصى بالاخذ بالآداب الاسلامية في بناء الاسرة وتكوين الناشئين.

(8) التأمين. لم ييج المؤتمر من انواع التأمين الا التأمين التعاوني، والتأمين الذي تقوم به الحكومات من غير استقلال ولا ربي، وهي دعوة الى تأميم شركات التأمين المستقلة للشعب والمتعاطية للرّبي.

كما اوصى في هذا الصدد بتشجيع التأمين الدولي التعاوني بين البلاد الاسلامية لدعم التعاون الاقليمي، وبالنظر الى اهمية التجارة الدولية فان النوع القائم من التأمين الدولي يعتبر موقتا جائزا بحكم الضرورة.

(9) الدعوة الاسلامية، دعا المؤتمر الى انشاء جمعية دولية للدعوة الاسلامية وتنسيق جهود الدعاة والجمعيات الموجودة في العالم الاسلامي لهذا الغرض. ونشر التعاليم الاسلامية بين المسلمين انفسهم بما يتناسب مع التقدم العلمي الحديث، وايجاد مؤسسا للدعوة على الاصول العلمية الخ.

(10) التربية والتعليم، قرر المؤتمر العناية بتحفظ القرآن الكريم ودراسة المواد الاسلامية في مختلف مراحل التعليم وتبادل الطلاب والاساتذة بين معاهد التعليم الاسلامي وتوجيه اجهزة الاعلام اتجاها يخدم التربية الاسلامية، واعتبار اللغة العربية لغة رسمية ثانية للدول والشعوب الاسلامية في كل مكان.

عبد الله كنون

على هامش ندوة اللجان العربية لليونسكو

أهى لغة الجمل؟؟؟

بقلم
جماعة من خريجي دار الحديث الحسنية

عرف المغرب خلال الاسابيع القليلة الماضية اياما مليئة بالحركة والنشاط.

كانت احدي هاتيك النشاطات العديدة التي حفلت بها عاصمة المملكة هي ندوة اللجان العربية لليونسكو، وقد تتبّع جمهور المنقّفين ممن يعينهم مستقبل لغة القرآن بواسطة وسائل الاعلام المختلفة جل مراحل هذه الندوة واستمعوا الى آراء وبيانات الاعضاء المشاريين فيها. ومن خلال هذه الاراء وتلك البيانات يستطيع المر ان يكون فكرة ولو صغيرة عن الجو الذي اكتنف هذه الندوة ونوع المناقشة الذي ساد جلساتها.

والنتيجة التي يملس استخلاصها من كل ذلك هي ان اعضا اللجان الذين يمثلون الفكر العربي والدين وثل اليهم امر بحث رتبويح حد ساد حتى دون اداة فعالة في المجال العالمي متمسكون بى اراى متعارفون فى الادراك والشعور والحماس بعارب بيما.

ليقدر ما ان اخوانا الشرفيون يتحدثون ولهم تقية واضمان على مستقبل هذه اللغة ذات احصاه العربية والتاريخ المجيد لم يستطع اخراهم حتى العرب ان يحفوا سمولهم ومخاوفهم عن مدى جدور هذه اللغة ومدى قابليتها لمسيرة رب التطور العلمى والصدرى وقد يكون فى سويح البعض منهم بعض الجمل كلما جرى ذكر اللغة العربية ما قد يشير الى الامم الكبير الذى يرتدبونه فى حق هذه اللغة اذ لا يعنى ذلك اكثر من ان عصر هذه اللغة قد مضى وانقضى كما مضى عصر الجمل وانقضى.

فاذا كان ذلك هو المراد «لا سمح الله» فاننا نكون قد قمصنا بالفعل نفس الدور الذى قام ويقوم به أعداء لغة القرآن ووفعنا ضحية الغفلة والسداجه. اليسست هذه هي اللغة نفسها التى ما فتى أعداء الاسلام والمسلمين يرددونها فيما يكتبونه وينشرونه ويحاضرون فيه؟ انهم يهاجمون الاسلام مثلا عن طريق وصفه بأنه دين البدايه وأنه لا يتمشى مع الحضارة الانسانية لانه ولد فى الصحراء وان صلح فيما مضى لا يصلح لحياة المدنية والحضارة الانسانية.

ومن الاسف ان يتوارد على هذا المعنى عينه وفى مناسبتين مختلفتين شخصيتان رددت احدهما ما سبق ان فاهت به الاخرى قبل ذلك.

وهكذا رأينا العزم والتصميم والثقة فى النفس وفسى المستقبل فى جانب - يقابلها الحيرة والشك والفشل والهزيمة والخور فى الجانب الآخر.

والحق ان شعور ابنا العروبة هنا كان مفاجأة لنا نحن الذين كنا ننتظر منهم ان يكونوا اكثر شجاعه وحماسا سيما وان المتحدثين باسم هذا البلد يتحملون مسؤولية جسيمة وعلى مدى حماسهم وايمانهم يتوقف مستقبل التعليم الاسلامي واللغة العربية فاذا كانت مشاعرهم هي ما عبروا عنه فكيف نرجو لهذه اللغة ان تزدهر تحت اشراقهم؟

اننا نتساءل ومن حقنا ان نمنع فى التساؤل.

ان الذين رفعتهم الظروف فاصبحوا يتحدثون بلسان اللغة العربية ويقولون عنها ما يعلمون وما لا يعلمون اهم جادون فيما يقولونه ام صارلون؟

ان الادمغة التى تكون محشوة بالوجود الاجنبى فى اى مكان كانت لا يمكن ان تنتج الا كل مشوه ناقص لاننا نعلم جيدا ان الاستعمار عند ما يتسلط على الامم والشعوب يعمد الى مجتمعتها فيقسمها الى طائفتين رئيسيتين طائفة يعدها وقت استعمارها لمعاونته فى جهاز الحكم الداخلى وهذه الطائفة بقدر ما يبعدها عن قيمها وموازينها بقدر ما يقربها الى اهدافه فى الحياة - والى طائفة اخرى يهملها وينتقص من شأنها وهذه الطائفة هي التى تحتضن قيم ومقدسات الامم وتدافع عنها وبذلك يضع القيم والمقدسات فى ميزان الصراع بين فريقين يواجه احدهما الآخر بالخصومة حول هذه القيم: فريق يرضى عنها ويريد ان تكون سبيله فى الحياة وآخر ينفر منها ويريد ابعادها كلية من توجيه الحياة.

فهل يكون هذا هو الوضع فى المغرب؟

نحن لا نعتقد ذلك. لان هفوات بعض الناس لا يمكن ان تحمل تبعاتها على الجميع.

أما فى الشرق العربى فقد استطاع اخواننا هناك بفضل الوعي المبكر الذى صاحب النهضة الفكرية ثم بفضل تيقظ رجالات الاصلاح واخلاصهم، قد استطاعوا ان يبيدوا جميع مظاهر الوجود الاجنبى وان يوحدا المجتمع كله ويصهروه فى بوقنة الفكر العربى الاسلامى الذى رفض كل فكر دخيل موبوء، ومن ثم فانه لم يعد يوجد لديهم ما لا يزال بعضنا هنا يسميه مشاكل وعقبات فى طريق الاسلام واللغة العربية اذ لا توجد المشاكل والعقبات فى الواقع الا فى الادمغة التى يتصارع فيها تيار الحرية والاستعمار.

التلمود واسرار راره

بقلم الداعية الاسلامي الشيخ عمر مفتي زادة

يقول في فصل «بابا مزيا» في التلمود البابلي حرفيا: «ان ابنا اسرائيل هم البشر وغيرهم لا ..» وكما يفسر نفس التلمود فعمل «آبودا زاراح» كلام موسى عليه السلام: «احب جارك واكرمه!» مجرفا: «احب جارك اليهودي لا المسيحي ولا المسلم ولا البوذي!» وفي نفس الفصل يقول: «الانسان غير اليهودي يعد وسخا وكل ما يمسه هذا الشخص فقد صار مكروها وكل طعام ادخل يده فيه اصبح مسموما».

وفي فصل «بابا باثرا» يقول: «ان المال المنسوب لغير اليهودي يعتبر كارض الصحرا» تحت اقدامكم وأول داخل الى تلك الاراضي يعد صاحبها، ومن يستولى على مال غيرنا فهو مالكه» وفي فصل (بابا قاما) يقول: «المال الضائع لاي يهودي يجب أن يرجع الى صاحبه وان لم يرجع يعاقب موجه . واذا كان هذا المال لغير يهودي فلا يرجع ويعاقب ان ارجعه اليه .»

ويقول الاخام ر. بين حاس يائير R. PENHAS YAIR « اذا ارجعتم المال المأخوذ من غير اليهودي الى صاحبه، ارتكبتم اكبر جريمة وسيئة» ويقول الاخام صاموئيل في نفس الكتاب كنصيحة: «يجب علينا ان نستغل حسن نية وصفاء قلب غيرنا. مثلا: اشتريت من غير يهودي صحننا ذهبيا عتيقا واقنعته انه ليس من الذهب بل من النحاس وحسبت قيمة النحاس باربعة زوز اي اربعة قرش يهودية، ولكنني دفعت له ثلاث زوز، وهذه المعاملة تعتبر ثوبا» ويقول نفس الاخام في مثله الآخر: « أن اخانا اليهودي ر. قاراخا اخذ من نصراني مائة وعشرين برميلا من الخمر مستغلا غفلة البائع فدفعت له ثمن مائة برميل ويعتبر هذا الغش من المستحسنات .»

ويقول في نفس الكتاب الاخام آشي: «كنت مارا امام معمل الخمر ورايت عنبا كثيرا فقلت لخادمي: اذهب الى المصنع وتجسس فاعلم صاحبه، اذا كان غير يهودي فيجب أن نختمه».

، ، ، وكما نعلم أن جميع الاديان السماوية تحرم السرقة أشد التحريم وتعتبر فاعليها محرومين من رحمة الله. وفي الاسلام يقطع يده بلا شفاعاة ولا رحمة عبرة لسائر المذنبين.

وقال محمد (ص.ع): «والله لو سرق بنت محمد لقطعت يدها». وهنا نرى الفرق الكبير بين الوصايا العشر المقدسة وما فسرهما به طواغيت اليهود .

وفي تلمود سنهدين باب 76 و 77 أجا: «ان الله لا يغفر لليهودي الذي يرجع المال الى صاحبه الامي (الجويم)» وبلا حياء ينسبون هذا الامر المشين الى الله العادل الرحيم. وفي باب 57 ا يقول التلمود سنهدين: « اذا سرق غير اليهودي مال اليهودي وخطف زوجته، يرجع المال والزوجة ولكن اذا سرق يهودي مال غير اليهودي وخطف زوجته لم يرجع المال ولا الزوجة الى صاحبها .»

وفي نفس الباب يقول نفس التلمود: «اذا قتل غير اليهودي يهوديا فانه يعاقب معاقبة شديدة. عكس ما اذا كان اليهودي قتل غير اليهودي لا يعاقب أبدا».

وفي باب 58 ا يقول الاخام حانينا: «اذا مس غير اليهودي يهوديا بضر يجب ان يقتل حالا».

مع أن في الشريعة الاسلامية يقتل انقاتل مهما كان جنسه وحسبه ولا يجد اية شفقة امام القضاة ما دام متلبسا بهذه الجريمة واذا كان المقتول اجنبيا ياخذ اولاده الدية والتعويضات .

والتلمود كتاب صفحاته تزيد على ستة آلاف صحيفة مملوءة بالحقد والشرك والضلالات.

وقد تعدد تأليفه وتطور منذ 5722 سنة واخيرا اصبح كتابا مقدسا لدى اليهود قبل 444 سنة من ميلاد عيسى عليه السلام بظهور الاخامين ازرا وناحمياخ اللذين اعلنا انهما كتبا كتاب التلمود هذا بوحي سماوي. وبعد ما تشرذ اليهود كالعبيد الى بابل اجتمع كبار شيوخهم وألفوه مرة ثانية كي لا يضيع بعد وفاتهم، وقد زادوا صفحات على الصفحات الاصلية حسب اللزوم والظروف التي كانت تلهمهم انواع الفدر والفتن. واخيرا عدده وجعلوه كتبا متشابهة حسب أهوا كل قبيلة. وقد اشتهر بهذا الاسم اربع نسخ وهي التلمود البابلي المسمى بابلونيان والتلمود سانهدين والتلمود كثوبوث والتلمود يياموث .

Talmud Babylonian - Sanhedrin - Kethubuth - Yebamoth

ولعدم صحة ما تحتوى هذه الكتب من انواع المتناقضات للتوراة الصحيحة لا يسمح لليهود لغير جنسهم بالاطلاع على اسرارها. وقد قال الاخام يوحنا في تلمود سانهدين صفحة 400 فصل 59 أ: «ان اي شخص من غير جنسنا يطلع على اسرار التلمود يجب قتله. لان هذا الكتاب مخصص لنا فقط» وفي كتاب بطين Bittin اليهودي صفحة 261 يامر «أن من يستهزئ بكلمات تبليغ مؤلفي التلمود يوضع في تنور النجاسة ويطبخ الى ان يموت» .

ولكن كلما كانت اليهود تخفي هذه الاسرار التلمودية وتبالغ في ان تبقى مستورة على الخواارج كانت تنفض وتنكشف للبشرية. ولهذا السبب امر الملك الفرنسي لويس التاسع سنة 1244 ادارة الامن بمصادرة هذه الكتب من بيوت اليهود وجمعها وحرقها. وفي نفس السنة صدر امر عن البابا الكاثوليكي ثينوسنت الرابع Innocent IV بحرق هذه الكتب في الميادين العامة. وفي سنة 1299 م كان يحكم في فرنسا الملك فيليب الجميل وشاهد ضرر هذه الكتب وتأثيرها الخسيس في نفوس اليهود فأمر بجمعها وحرقها واخيرا اخرج جميع اليهود من اراضي فرنسا سنة 1309م اتقا من شرهم .

وبعد عشر سنوات حرق الملك لويس العاشر الفرنسي جميع كتب التلمود في ميدان مدينة طولوز أمام الشعب. وفي سنة 1322 م حرق الشعب بميدان روما بايطاليا كمية ضخمة من كتب التلمود ورجم بعض الاشخاص من تجار التلمود ووزع أموالهم على الفقراء والمحتاجين .

وفي سنة 1553 م حرق سكان مدينة بارشلونا وونديك اي فينسيا وروماغنا واورييو وبسارو كتب التلمود بعد مصادرتهم بأمر البابا يوليوس الثالث والعشرين الذي اصدر اوامر صارمة ضد المضللين. وبعد مرور سنة على هذا الحادث المدبر لمصلحة الشعب قام سكان مدينة آنقونا وقرارا وماتوا وبلوا وقاندية وراونا ضد مهربي كتب التلمود وتجار السوء وحرقوا جميع هذه الكتب في الميادين .

وفي سنة 1588 م تسربت هذه التدابير الى رومانيا وصودرت كتب بأمر الكاردينال غيزلر وحرق في الميادين العامة. ورغم هذه الشدائد التي كان اليهود يلاقونها، ما تنازلوا عن غريزتهم اللئيمة واستمروا على ترويج ونشر تلمودهم السري بينهم ولهذا الباعث قامت حكومة رومانيا بأمر سكتوس شيننيسيس Sektos Sinencis باصدار أمر صارم شديد ضد ناشري التلمود .

وفي سنة 1559 م احترقت رسميا كمية كبيرة من اسفار التلمود. وفي سنة 1557 م كان الشعب البولوني ايضا قد شعر بخطر التلمود . وبمشاركة رجال الدولة والدين جمعوا هذه الكتب وحرقوها علنا .

وكل هذه التدابير الارتجالية المؤقتة ما استأصلت هذه الجرثومة لان اليهود كانوا يعتنقون النصرانية لاجل حماية جماعاتهم باسم الدين، محرفين كلام الله وكلام السيد عيسى عليه السلام . وهنا نقل بعض الاسرار من كتب التلمود كي لا ينخدع أحد بالشعارات البراقة الصهيونية [كالانسانية، والحرية والحقوق البشرية] بينما هم لا يعتبرون الناس الا كاحقر الحشرات ابادتها لا تستوجب اي تعويض، كما شاهدنا في فلسطين وغيرها.

قَبَائِلُ الْمَغْرِبِ

تأليف المؤرخ الاستاذ
عبد الوهاب بن المنصور

فكرة الجماعة La Commune ذات المدلول الاداري والاقتصادي والاجتماعي الضيق محل العصبية القبلية الموروثة من العصور الانسانية البدائية.. فسيأتي يوم تندثر فيه القبيلة بالمرّة كما اندثرت في الاقطار المتحضرة والشعوب المتطورة وتبقى محلها العمارة أو الجماعة التي يرتبط افرادها برابطة المصلحة المشتركة والمنفعة المتداخلة لا برابطة القراة النسبية،

بعد هذه المقدمة التي يشرح فيها المؤلف محتويات كتابه ينتقل بنا الى الجانب الجغرافي حيث يقول بأنه لا مناص لمن يريد الكلام عن قبائل المغرب من التحدث أولا عن وطنها وهكذا نجد أنه يعطى تفاصيل عن شمال افريقيا ولا سيما الاسماء التي كانت تطلق عليه فاليونان اطلقوا فى الاول كلمة (ليبيا) على شمال القارة الافريقية، والرومان اطلقوا فى البداية كلمة (افريقيا) على مقاطعة تكاد تعادل الشمال الشرقى للجمهورية التونسية حاليا، ومنذ الفتح الاسلامى اطلق العرب على شمال افريقية اسم (جزيرة المغرب - بلاد المغرب) او (المغرب) مختصرا، وفي العصور الوسطى اطلقت الدولة الاوربية البحرية على المغرب اسم (بارباريا) وعلى اقطاره (الولايات البربرية) نسبة الى سكانه الاولين كما سماه الجغرافيون الاوربيون خلال القرن الرابع (البقرة على ص 7)

واسلّسوا لهم القياد، واعتنقوا
الدين الذي جاءوا به اليهم
واقتبسوا اللغة التي سمعوه
يتكلمون بها، واخذوا عنهم
كثيراً من قواعد الحضارة
ونظم السياسة، وساروا واياهم
يفتحون الاقطار وقيمون
الدول....

ثم يقول المؤلف: ولقد لفت نظري منذ ثلاثين سنة خلت أهمية الادوار التي لعبتها القبائل فوق مسرح السياسة والحكم في كل مرحلة من مراحل تاريخ المغرب الطويل فقد كانت القبيلة تمثل باستمرار أمام عيني خلال مطالعتي التاريخية، فحداني ذلك الى البحث عن أنساب القبائل المغربية واصولها والتنقيب عن شعبها وفروعها والتعرف على اعرافها وعاداتها وتحديد مواطنها ومجالاتها، وتتبع خطاها وهي تتنقل في دروب المغرب الطويلة ... فقد تنبعت القبيلة الواحدة من اقدم عصور التاريخ الى عصرنا الحديث فوجدتها مشتهرة في مناكب المغرب وتبوءت من جنباذه حيث استطابت المقام وخلفت في كل بقعة من بقاعه بطناً من بطونها أو عشيرة من عشائرها، فلكل من اقطار المغرب الاربعة هواراة ولواعة وصنهاجة وزنازة ومطماطة ومغراوة ومكناسة وكتامة وهلال وسليم ودباب ودليم، وبعد فهذه ابحاث ودراسات كتبها عن قبائل المغرب الكبير وشمس النظام القبلي فيه على اطراف النخيل فقد حلت فكرة المواطنة ذات المدلول السياسي الواسع

الرجوع بسهولة الى قسم
الفهارس لمعرفة اسم الشخص
أو المدينة أو النهر أو الجبل
أو المكان الخ...

وإذا تصفحنا الكتاب فأننا نعثر في الاول على مقدمة هي عشر صفحات حررها المؤلف بأسلوب سلس ومركز حلل فيها الظروف التي ألف فيها هذا الكتاب والمصادر التي اعتمدها وهكذا نجد يقول عن القبيلة: «احتل النظام القبلي مكانا مرموقا في الحياة العامة للاقطار المغربية واستمر يحتلها ويطبّعها بطابعه الى عهد قريب، فخلال قرون طويلة كانت القبيلة هي المحور الذي تدور عليه فيها

عرض وتجميل :
الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة

جميع الحركات السياسية
والتقلبات الاقتصادية
والتطورات الفكرية
والاجتماعية.

وكانت القبيلة هي أعلى
قمة في النظام السياسي
والاجتماعي التي عرفه البربر
سكان المغرب الاولون
قبل الاسلام ...

كان لكل قبيلة محيطها الخاص الذي تعيش فيه وتقلب منعزلة عن غيرها من القبائل أو شبهة بالمنعزلة...

كان للمقبلة عند البربر
في الماضي ما الوطن من
معنى عند الامم والشعوب في
العصر الحاضر... ولما طرأ
العرب على المغرب بعد
الاسلام في القرن السابع
قابلهم البربر بالترحاب

فيعطينا نظرة جغرافية عامة
عن بلدان المغرب العربي
التي سكنتها القبائل سواء
في ليبيا وتونس أو الجزائر
أو المغرب.

- وفي القسم الثاني نجد المؤلف يسرد لنا بدقة وإتقان مراحل عصور التاريخ المغربي ابتداء من دولة قرطاجنة البونيقية، الى العصر الحديث مبرزاً اهم القبائل التي تعاقبت على الحكم، وهكذا يقدم لنا في صفحات قليلة ولكنها مفيدة - تاريخ الدول او الامارات التي مارست الحكم ببلدان المغرب الكبير ابتداءً من الادارة في المغرب الى الدولة الرسمية في الجزائر الى الدولة الاعلانية والعميدية والجزيرة الصنهاجية في المغرب الادنى كما سنفصل القول عنها ضمن هذا العرض.

- اما القسم الثالث وهو القسم المهم في الكتاب فقد خصه المؤلف للتعريف بالمغاربة القدماء وهؤلاء هم البربر الذين قدم عنهم دراسة تاريخية يستحق عليها كل شكر وتقدير ، وهذا القسم من الكتاب هو الذي يفيد القاري أكثر من القسمين الاولين ولذلك سنعمل على تحليل اهم فصوله ضمن هذا العرض وذلك بشكل مفصل. وللمكتاب فهارس ثلاث الاول لاعلام الجغرافية ، والثاني لالاعلام الانسانية الفردية ، والثالث للاعلام القبلية والجنسية ، وهذه الفهارس نظمت تنظيماً بديعاً حسب تسلسل ابجدي هجائي ، لتسهل على الباحث عملية تصنيف الاعلام ، فيكفي

ظهر حديثاً في المكتبة
المغربية كتاب «قبائل المغرب»
وهو من تأليف الاستاذ عبد
الوهاب بن المنصور، وقد
صدر هذا الكتاب عن المطبعة
الملكية بالرباط.

ومؤلف قبائل المغرب
مشهور باهتمامه بالبحوث
والدراسات التاريخية التي
نعم المغرب فقد امله عمله
هذا ان ينال لقب مؤرخ
المملكة المغربية نظرا للثقة
التي يتمتع بها منذ ان كان
مكلفا بخزانة الكتب السلطانية
لجلالة المغفور له محمد الخامس
قدس الله روحه وكذلك
عندما كان رئيسا للمديوان
الملكي ومديرا عاما للاذاعة
والتلفزة وكذلك الآن وهو
مدير لمتحف محمد الخامس.

والسيد عبد الوهاب
ابن المنصور نشر ابحاثاً
كثيرة عن تاريخ المغرب
سواء في المجالات أو الصحف
كما انه يشارك في المواسم
الثقافية التي تنظمها وزارة
الثقافة المغربية بالقاء محاضرات
بمنازل فيها بعض الجوانب
الهامة من تاريخ المغرب
وكذلك في الاحاديث الدينية
الرمضانية .

وكتاب قبائل المغرب
الذي تقدمه المقاري، «العربي»
قدنال به المؤلف جائزة المغرب
لسنة 1968 وهي جائزة تمنحها
الدولة المغربية لاحسن تأليف.
والجزء الاول من قبائل
المغرب يقع في نحو ستمائة
(600) صفحة من الحجم الكبير
قسمها المؤلف الى ثلاثة أقسام
رئيسية :

- في القسم الاول
يعرفنا بوطن القبائل المغربية

المغرب الاقصى والحروب الصليبية (7)

بقلم الاستاذ الطيب الحريف

فكان الملك على هذه قوى البنيان. نظم الجيش فاحسن التنظيم واسس كثيرا من المنشآت العمرانية والعسكرية والعلمية والدينية ورد للمغرب ما فقد من سمعة وهيبة بين الدول وكانت ايامه كلها عمل ونضال لا ينتهي من توطيد امن حتى يشتغل في البناء والتعمير والجهاد والتطهير. مات رحمه الله سنة 1139 فكان لموته اثر عميق في النفوس وفقد المغرب بفقد احد حماة الميامين .

المولى محمد بن عبد الله العالم الكبير والمحدث الشهير واسطة عقد الدولة ومحبي مجدها بعدما كادت تطيح به يد الفرقة وتصف به اطماع اهل الشر. جمع الكلمة وراب الصدع وداوى الجروح ، كان رحمه الله سياسيا محنكا وطبيبا ماهرا وبطلا شجاعا محبا للمعلم واهله وناشرا لالويته . اسس المدارس والمساجد وجعل للمغرب أسطولا يدافع عن شواطئه ويرد عنه عادية المعتدين ويوطد الصلة بينه وبين اجزاء المعمور دافع عن حمى الوطن وحرر الجديدة من اهل الصليب مات رحمه الله سنة 1204 فتألم الناس لفقدته وجزعوا لفراقه

حروب الشواطى

بعدما استتب الامر للمولى اسماعيل وطد العزم على تحرير شواطى المغرب من الدخيل فجمع الجيش وهيا المعدات وشرع في تنفيذ خطته الموفقة فنازل الاسبان وكاننت وقائع هائلة بينهم وبين الجيش (البقية على ص 7)

الكبير ابو عبد الله محمد فتحا العياشى الذى ضيق الخناق على الجديدة وكانت له بها وقائع شهيرة وخليفته ابو العباس احمد الحضر غيلان وابو العباس احمد النقيس كل هؤلاء الابطال قاموا بحروب مع الاروبيين وكانت لهم مواقف تذكّر فتشكر .

قيام الدولة العلوية .

في خضم هذه الاحداث وفى بحر من الاضطرابات ظهرت الدولة العلوية فى سجدلماسة فاشربت لها الاعناق وتطلعت لرؤيتها الانظار فقد سئم الناس حياة الفرقة والشقاق ورغبوا فى بيت تجتمع عليه الكلمة وتذعى له النفوس وهل هناك بيت اكرم من بيت من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم. كانت الدولة العلوية عند حسن الظن بها فسهر ملوكها على العمل على استتباب الامن والنظام وبعد ان تم لهم ما ارادوا توجهوا لطرد المحتل الغاصب من الشواطى المغربية .

المولى اسماعيل والمولى

محمد بن عبد الله بطلا تحرير الشواطى .

المولى اسماعيل بن الشريف بن على الحسنى اعظم ملوك الدولة العلوية واقوى سلاطينها نشر الامن ووطد دعائمه واطاح برؤس اهل الفساد وركز السلطان على قواعد متمينة واسس قوة، كان من اكبر الابطال المغرب الاباة حمى العرين وانقذ المغرب من المفسدين وحرر الشواطى من الدخلاء المحتلين وبسط نفوذه على جميع ربوعه وضم اليه السودان

وبعد قتال عنيف زاغت فيه الابصار وبلغت القلوب الحناجر انجز الله وعده لعباده المنقذين ونصر جيوش المسلمين ومكن من ناصية الكفرة الجاحدين فوقعت للصليبيين هزيمة لم يعرفوا لها مثيلا منذ سنين. وغنم المسلمون غنائم لا تحصى وقتل فيها من النصارى خلق كثير واسر منهم عدد عظيم .

وقد شارك فى هذه المعركة من امم النصرانية البرتغال والاسبان والالمان والاطليان والسوسريون والفرنسيون وغيرهم من الاوربيين. وممن قتل فيها سبستيان والمتوكسل خائن الوطن . وكانت هذه المعركة يوم الاثنين اواخر جمادى الاولى سنة 986 .

استمرت الحروب بين المغاربة والصليبيين مدة حكم السعديين. وفى ايام ضعفهم وانحلالهم قبض الله للدفاع عن الشواطى ابنا بررة مثل المجاهد

بيانات ادارية

« الميثاق »

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موقتا

الادارة والتحرير

حي القصبة، 39 - طنجة
الهاتف: 325.01

الاشتراك:

15 درهما في السنة

رقم الحساب 4584

بالمصرف الشعبى للشمال

تطبع هذه الجريدة بمعاميل:

دار كريماديس للطباعة
شارع النصر رقم 3

نطوانات

تعقيب على «من حديث الحج» الحلقة الرابعة

بقلم الاستاذ الطيب السراج

اننى اذ انقل هاته الفقرة من حديث الاستاذ كنون اعتقد انها تبعث على التامل البعيد فى حاجتنا المغربيات اللاتى يرتكبن الفضائح المخجلة رغم عاملى الشعور والمكان. فالشعور يرتبط ارتباطا وثيقا بالايمان والهدف والمكان مكان طاهر لا يعقل اطلاقا ان ترتكب فيه افعال تمس بالاخلاق فى الصميم، ونعرض بالسمعة الى الفضيحة والعار. فى الوقت الذى يجب فيه على مجتمع كمجتمعنا ان يحافظ على قيمه ومثله، وهنا ارجع بذاكرتى الى الورا، فاستعرض الايام التى قضيتها بالباخرة فى طريق الرجوع الى الوطن الحبيب بعد ان اديت فريضة الحج فى سنة 1963، كانت اياما اقلقت شعور الغيورين على دينهم واخلاقهم، بقدر ما لم تحرك فى نوع خاص من الناس وازعمهم الخلقى ليحطوا به الرغبات اللعينة ومن بين هؤلاء الذين لا خلاق لهم - امرأة كانت منفردة بنفسها ولا رفيق معها من قريب او بعيد. كانت تصول وتجول مع ضباط الباخرة تجالسهم فى الاوقات الكثيرة ولا تبالي بمن يرى او يسمع، وكانت تنظاهر بنوع خاص من السلوك لتوهم الناس انها غير تامة العقل كوسيلة من وسائل التائير وايجاد العذر. وهنا نتذكر كما قال الاستاذ كنون « تعاليم الشرع الحنيف واحكام الفقه فى سفر المرأة وحدها من غير أن تكون فى صحبة زوجها او محرم منها فنعلم السر فى منع ذلك وحكمة التشريع الاسلامى التى تدور على حفظ كرامة المرأة وطهارة المجتمع وصيانة الاعراض والانساب .

بقى لى ان اجد ما دعا اليه الاستاذ عبد الله كنون فى حديثه حيث «اهاب بذوى المرأة والدين وبلاسر الكريمة ان لا يتساهلوا فى ارسال بناتهم ونسائهم الى الحج من غير ان يصحبوهن بانفسهم. فان الذئاب المترصدة لهن ولو فى تلك المقامات المعظمة لا ثقة بها ولا تومن غوائلها .

وعسى ان ينظر المسؤولون فى هذا الموضوع الهام بعين الحكمة والاعتبار ، حفاظا على الاخلاق، وغيره على الدين وسمعة الوطن العزيز .

فاس - الطيب السراج

قبل ان اعقب على الحلقة الرابعة من حديث الحج للاستاذ الكبير سيدى عبد الله كنون - المنشورة فى العدد 88 وتاريخ 18/5/1969 من صحيفة «الميثاق» وهى لسان العلماء الاجلاء . . . اود ان اقدم لفضيلة العلامة كنون آيات التقدير والاحترام، وعبارات الشكر والامتنان على احاديثه المتواليه التى يستعرض فيها ارتساماته الشخصية التى عااد بها من ديار الوحي الطاهرة وهى احاديث تساخد بالاعجاب، وتحظى بالعناية لما فيها من فوائد قيمة الى جانب اسلوبها الشيق، وسلاسة عباراتها التى يرسلها القلم بامانة ووفاء.

وفى حديثه الرابع، استوقفتنى جوانب التجارة فى موسم الحج وقد حللها سيادته بمنتهى الوضوح، والحقيقة التى لا يرقى اليها الشك ان باب التجارة لواقفل فعلا بفرض التعرف الجرمية المعمول بها فى مختلف جهات العالم على البضاعة المستوردة لما بقى الحافز الدينى وحده باعثا لكثير من الحجاج على التردد كل عام الى الحجاز، وهذه ظاهرة يتفاحش امرها سنة بعد اخرى نتيجة التسهيلات التى تقدم للحجاج الذين يغلب على جلهم جانب الاتجار فى انفس الاشياء طمعا فى الارباح الباهظة، وربحا للظروف المواتية، غير ان كل ذلك له عواقبه الوخيمة باعتبار وجود المرأة فى الميدان. والمرأة من غريزتها وطبعها الحصول على الاشياء النفسية بمختلف الطرق ولوادى بها الامر الى التضحية بشرفها، ويكفينى ان اردد ماجاء فى حديث الاستاذ عبد الله كنون حيث قال بالحرف: (والخطر فى الامران منازلة التجارة فى البضائع تفتح الباب لمزاولتها فى شى آخر يشارك البضاعة التجارية فى حروفها (I) وذلك طمعا عند من لارقيب عليهن ولا وازع لهن من خلق اودين. وقد سمعت كثيرا عن وقائع وحالات يندى لها الجبين حياء وخجلا وتلطخ اسم المغرب خزيا وعارا لا مع التجار فقط بل مع بعض الموظفين والموظفين وطبقة اخرى اعلى من هؤلاء)

(I) تصفحت هذه اللفظة فى الطبع فكتبت صروفها بالصاد وهى بالحاء لان المراد البضع . ولذلك صححناها هنا .

« الميثاق »

اجتماع مجلس الامة - لرابطة

عقدت الامانة العامة لرابطة علماء المغرب اجتماعا عاما بمقرها بالعاصمة يوم الخميس 27 ربيع الاول 1389 الموافق 12 يونيو 1969 وكان جدول الاعمال حافلا بالمسائل والمترحات التي تتعلق بتنظيم نشاط الرابطة وتنقلات العلماء بين الاقاليم للدعوة والارشاد ومساهمة الرابطة في ذكرى عيد الاربعين لميلاد جلالة الملك الحسن الثاني ، واستعراض الاعمال التي قامت بها فيما بين الاجتماع السابق وهذا الاجتماع وخاصة في مجال التعريف بالقضية الفلسطينية ومساندة العمل الفدائي بالارض العربية المحتلة ، وموضوعات اخرى. وقد اثار مديرو المعاهد الدينية المشاكل التي يتعرض لها التعليم الديني والتدخلات الاستغرافية التي يقوم بها بعض موظفي المندوبيات التعليمية في الاقاليم بمناسبة موسم الامتحانات والتحكم من بعض صغار الموظفين الذين لا يعدون رتبة معلم ابتدائي في كبار العلماء مما يجعلهم يتجاوزون الحدود التي تقتضيها انانيتهم من طرف وزارة التعليم الاصل.. وقد قرر المجلس ايفاد وفد من المديرين والعلماء الاحرار الى وزارة التعليم الاصلى للاحتجاج على هذه التصرفات وعدم قبول باشراف اشخاص من طبقة من ذكروا على امتحانات معاهد التعليم الديني لعدم كفاءتهم ونقص معلوماتهم في العلوم العربية والدينية وطلب حضور موظفين اكفاء من الوزارة المختصة في الامتحانات .

وقد حضر الاجتماع جميع فروع الرابطة بالاقاليم ما عدا فرع الحسيمة والناظور الذي اعتذر ببرقية عن تأخره بسبب تأخر وصول الدعوة اليه .

برقية من فرع الرابطة بمكناس الى جلالة الملك

وقع اجتماع في فرع رابطة العلماء بمكناس قدم فيه المكتب السابق للفرع استقالته ثم جرى انتخاب مكتب جديد برئاسة الاستاذ محمد بن عبد الله العلوي . وقد رفع المكتب بهذه المناسبة البرقية التالية الى جلالة الملك :

صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثاني نصره الله وبعد تشرف رابطة العلماء بمكناس برفع آيات ولانها واخلاصها لسندكم العالي بمناسبة تجديد مكتبها راجية من الله العلي القدير ان يحفظكم لشعبكم الوفي ويقر عينكم بولي عهد مملكتكم المحبوب الامير سيدي محمد ويحقق آمال البلاد في شخصكم العزيز انه سميع مجيب والسلام .

رئيس الرابطة بمكناس
محمد بن عبد الله العلوي

المغرب الاقصى والحروب الصليبية (تتمة)

المغربي القوى انتصر فيها
المغاربة وحرروا المهدية
واصيلا والعرايش وحاصروا
سبتة كما حاربوا الانكليز
واضطروه لتسليم طنجة
والخروج منها بعد معارك
طاخنة وقتال عنيف . وكان
في عزمه رحمه الله أن
لا يترك شيئا من المغرب
بيد الاجانب ومات والجيش
المغربي محاصرا لسبتة
ومضيق عليها الخناق . وفي
عهد حفيده المولى محمد
ابن عبد الله كان فتح

الجديدة وتحريرها من يد
البرتغال الذين كان
احتلالهم لها منذ ازمان .
وهكذا اتصلت حلقات
الحروب مع أمم النصرانية .
وكان أمل ملوك المغرب
ان يحسروا مابقى من
الشواطى مثل سبتة ومليلية
ولكن الاحداث الداخلية
والفتن التي كانت تقض
المزاج لم تترك لهم الوقت
لتحقيق هذه الامة الغالية .
(يتبع)
مكناس - الطيب الحريف

قبائل المغرب (تتمة)

عشر الميلاي (بافريقيا الصغرى)
او البلاد الاطلسية اشعارا
باهميته الجبلية وهكذا تعددت
الاسماء فاصبح المصطلح عليه
الآن المغرب العربي والمغرب
الكبير .
وقد قدم المؤلف في نحو
تسعين صفحة نظرة جغرافية
مفيدة عن بلدان المغرب
الاربعة تحلا حدود كل قطر
ومساحته وعدد سكانه ومناخه
وسطحه وجباله وسواحل
وانهاره ونباتاته وثرواته
الطبيعية وصناعاته وموارد
ميزانيته وتجارتها الداخلية
والخارجية وكذلك دخلا كل
قطر والدخل الفردي والجماعي
وامكانيات الدولة في النهوض
الاقتصادي والسياحي الخ ...
والمهم في هذا القسم الجغرافي
الطريقة التي سلكها المؤلف
في البحث حيث قسم الموضوعات
المتعلقة بالناحية الجغرافية الى
اقسام اربعة فجعل لكل قطر
من اقطار المغرب بابا مستقلا
مفصلا فيه كل ما يتعلق
بجغرافية ذلك القطر ، وانا
بالرغم من اعجابي بما قام به
المؤلف من اعمال مصنفة
لتزويد القارى بمعلومات
دقيقة عن جغرافية المغرب
الكبير فاننى ارى بان تسعين
صفحة التي استغرقها القسم
الجغرافي من الكتاب كان
من الممكن تخصيصها للناحية
الحضارية عند القبائل او على
الاقل التوسع في بعض الجوانب
التاريخية التي تطرق اليها
المؤلف بشكل سريع فمر عليها
مر الكرام ، لان القارى
الاصيل لايهمه الجانب الجغرافي
في موضوع قبائل المغرب
بقدر ما يهمه معرفة الحقائق
التاريخية عنها منذ العصور
الاولى لميلادها حتى الآن
ثم ان المعلومات الجغرافية
التي زودنا بها المؤلف
معلومات حديثة جدا فهي
معلومات مدرسية لا اقل ولا
اكثر فكان عليه ان يكتب
لنا عن طبيعة المغرب القديمة
وكيف كانت الحدود الاصلية

القارى وتجعله مهتما بدراساتها.
أما مجرد تقديم معلومات
عن طبيعة المغرب وسكانه
فقط فأظن أن ذلك لا يفيد
لا المؤلف ولا القارى . ففى
شئى ، ولذلك فانا فضلت
أن اقلب صفحات هذا الباب
الجغرافي من الكتاب دون
أن اقدم سطورا منها معتذرا
للقراء الكرام والمؤلف
الفاضل ، لان عرضا كهذا لا
يمكن أن يستوعب موضوعات
كتاب في ستمائة (600)
صفحة ، ولذلك فانا أركز
على ما أراه مهما في الكتاب
وان كان الكمال ذا اهمية .
تحيات - عبد الرحيم بن سلامة

من حديث الحج (تتمة)

وفى المدينة المنورة الى جانب الزيارة والوقوف على المشاهد
المباركة ، قمنا بتوزيع الصدقات والهبات ، واتصلنا بكثير من
الشخصيات الاسلامية وزرنا الجامعة الاسلامية الناهضة على
حدائقها وتعرفنا ببعض اساتذتها وأمينها العام الاستاذ محمد العبودى .
وقد اقمنا بالمدينة اسبوعا كاملا من يوم الخميس 17 ذى الحجة
الى الخميس الموالي ، ومن اهم ما لاحظناه ان العناية بها وبالحررم
النبوى والساحات المكتنفة له ، قد بلغت الغاية ، فحركة البناء
وتوسيع الطرق قائمة على قدم وساق ، والنظافة احسن منها ففى
مكة ، مما يكمل افواه المتقولين على اولى الامر فى الحجاز الذين
يزعمون انهم يهلون المدينة عن عمد واصرار .
هذا وقد عدنا الى جدة يوم الخميس 24 ذى الحجة الموافق
13 مارس ، وغادرناها ضحى يوم السبت الموالي اتصالا على متن
الطائرة التي وصلت بنا الى سلا مساء بسلامة الله . جعله الله
حجا مبرورا وسعييا مشكورا وحفظ جلاله الملك المعظم الحسن الثانى
بما حفظ به الذكر الحكيم وجازاه عنا احسن الجزاء وكتب لنا العودة
الى تلك المقامات مرارا وتكرارا بفضلله ومنه آمين .

عبد الله كنون

ياحمة الدين وباشباب الاسلام

(تتمة)

يفتح عينيه على الهوة السحيقة
التي يعدها له اعداؤه واعدا كل
القيم الروحية .
وانى لأربا بشباب الاسلام
ان ينقاد الى افكار الضالين المضلين
التي لا تغنيه فى الحياة شيئا ،
وانما تدفع به الى الحيرة الفكرية
والتنمرد العقلى والتهيه النفسى ،
ولو اغتترف من معين الاسلام
الصافى وشرب من ينبوعه الفياض
للا قلبه وعقله ووجدانه اطمئنانا
وايمانا وسكينة ، ففى ظلال
الاسلام تستريح النفس البشرية
وفى رحاب الدين يجد العاثر
ما يطمح اليه عقله وما يرضى
نهمه الروحي والمادى على السواء ،
فحذار حذار من الاعداء .
تطوان - محمد العربى الزكارى

ياحملة الدين وياشباب الاسلام حذار حذار من الاعداء

بقلم الاستاذ محمد العربي الزكاري

من حديث الحج

- 6 -

وبعد ، فماذا عن الوفد الرسمي واعماله في رحلة الحج هذه ؟

لقد كان الوفد مؤلفا من 15 عضوا وهم بالاضافة الى الرئيس السيد فتحي النجاري مدير ديوان وزير الخارجية والشريف مولاي مصطفى ابن زيدان نقيب الشرفاء العلويين بمكناس، والسيد اليقوبي بن عمرو عامل اقليم سطات، وفضيله العلامة سيدي محمد ابن عبد السلام الطاهري، استاذ بجامعة القرويين، وفضيلة الاستاذ السيد محمد بن حماد الصقلي استاذ بدار الحديث ، والاستاذ الشريف السيد الفاطمي الادريسي وكيل الملك بالمحكمة الاقليمية بطنجة ، وفضيلة الاستاذ السيد الفاطمي الكتاني استاذ بكلية القرويين والسيد محمد عمور مستشار بالمجلس الاعلى للقضاة ، والاستاذ السيد محمد بن عمرو الخطيب الرسمي لصاحب الجلالة ورئيس قسم بوزارة الاوقاف، والسيد محمد بن عبد الله رئيس قسم بوراره الماليه، والسيد محمد عبد الصمد الحمليشي واعظ متجول والسيد الشيخ ولد سيدها، والسيد احمد الكردودي ، والسيد الحاج احمد بناني .. وهذا وردت اسماءهم في اللوحة الرسمية التي سلمت الى .. ولتتمام التعريف بالثلاثة الآخرين (بكسر اء) اقول ان السيد ولد سيدها من وزارة موريطانيا والصحراء والسيد الكردودي من وزارة العصور الملية والسيد احمد بناني هو مدير التشريعات الملية السابق والكاتب المعروف.

وقد كان الوفد قابل جلاله الملك مساء يوم الخميس 25 ذي القعدة 1388 الموافق 3 يبرابر 1909 وسافر يوم الاثنين 17 يبرابر بعد الزوال من مطار سلا. وكان في وداعه السيدان وزير الاوقاف والشؤون الاسلاميه الحاج احمد برناش وعامل الرباط وسلا مولاي عبد السلام الوزاني وسعادة سفير المملكة السعودية وعدة شخصيات وافراد من أسر الحجاج. وتوفقت الطائرة في مطار طرابلس عند الغروب حيث استقبلنا سفيرنا بليبيا السيد عبد اللطيف العراقي ووزير العمل الليبي الذي ابدى حماسة كبيرة بالوفد. ثم واصلت الطائرة سيرها الى جدة التي وصلناها عند منتصف الليل واستقبلنا هناك سفيرنا بالعربية السعودية الاستاذ عبد الرحمان بادو وموظفو السفارة .

ومن الغد مساء توجهنا الى مكة المكرمة التي اقمنا بها خمسة عشر يوما قضينا خلالها مناسك الحج والعمرة، وقمنا بعدة اتصالات مع هيئات وشخصيات عديدة . وكان من اهم اعمالنا في هذه المدة ما يلي :

توزيع الصدقات والهبات على الضعفاء والمستحقين اعداد صندوق الاغاثة الفلسطينية الموضوع في بنك الرياض بمكة بمبلغ مالي هام ، تفقد احوال الحجاج المغاربة والبعثة الصحية المغربية ومساعدة من رأيناه في حاجة الى المساعدة من حجاجنا الميامين . المشاركة في حفلة غسل الكعبة المشرفة الى جانب جلالة الملك فيصل والوزراء السعوديين وسفراء البلاد الاسلامية ورؤساء وفود الحج ، الحضور في مأدبة العشاء الرسمية التي اقامها الملك فيصل تكريما لوفود الحج ، تهنئة الملك فيصل بعيد الاضحى في قصره بمنى يسوم ثاني العيد، وقد احتل وفدنا مكان اشرف الى يمين جلالة بينما كان عن يساره السيد صائب سلام الوزير اللبناني فساحة المفتي الحاج أمين الحسيني. وتحدث الملك الى رئيس الوفد وسأله عن جلالته المعظم الحسن الثاني واستفسره عن احوال المغرب فاجابه الرئيس بابلاغه تحيات جلالة ملكنا الاخوية ومتعنياته لجلالته وللشعب العربي في المملكة السعودية الخ. . الترحم على جلالة الملك الراحل محمد الخامس بالحرم المكي بعد صلاة العشاء يوم الاحد ثالث عشر ذي الحجة مع سعادة مدير التشريعات مولاي حفيظ العلوي وسعادة الكاتب العام لوزارة الشؤون الاسلامية الاستاذ عبد الرحمان الدكالي وجهود من الحجاج المغاربة .

مقابلة جلالة الملك فيصل بجدة يوم الاثنين 14 ذي الحجة وتسليم رسالة جلالة ملكنا المعظم اليه باعتماد الوفد، وقد حضر المقابلة سفيرنا بالمملكة السعودية ووزير خارجيتها، وكانت هذه المقابلة هامة جدا، واستمرت زهاء 35 دقيقة ودار الحديث فيها عن الوضع في العالم العربي والقضية الفلسطينية، وكان حديث العاقل السعودي في منتهي الصراحة مما يدل على ثقته العظيمة بوفد جلالته الملك ، وختم الحديث باعرابه عن تقديره الصادق ومودته الخالصة لملكنا الهام .

(البقية على ص 2)

والمجتمع ، فهو ببساطة ودون تعقيد ولا التواء ولا أصماغ عمل روحاني يربط المسلم بربه ويسمو به الى سعادة المنتهى دون عميل ولا وسيط ولا سمسار « ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ، ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم أينما كانوا ، ثم ينيئهم بما عملوا يوم القيامة ، ان الله بكل شئ عليم » « وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون » وعمل دنيوي في حدود الحلال والحرام ، لا اقل ولا اكثر « قل من حرج زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق » .

بهذا الاسلوب المبسط وهذه النظرية الاسلامية الواضحة نستطيع ان نجبط دسائس الدسائسين ومكر الماكرين الذين يعملون سرا وجهرا وبجميع الوسائل لافساد عقول شبابنا الذي نعتبره بحق ضحية اهمالنا للتوجيه الاسلامي الصحيح في البيت والمدرسة والحياة العملية، ومن الشجاعة الادبية الاعتراف بان جيلنا يتحمل القسط الاكبر من التبعات في هذا الميدان الذي اخليهنا خصوم الدين فضالو وجالوا فيه بمنتهى الحرية، ومن المؤسف انهم يزاولون هذا العدا، السافر للاسلام في البلاد المستقلة دون رقيب ولا حسيب على ايدي المبشرين والمعلمين والاساتذة وبواسطة النشرات والمجلات والكتب وغيرها من وسائل تشكيك العقول ولبلية الافكار وتفتيت الوحدة وتخريب المجتمع الاسلامي الذي تقوم دعائمه الكبرى على وحدة العقيدة.

والذي يجب ان يضعه المصلحون نصب اعينهم ان عقلية شباب القرن العشرين تتطلع الى الاقناع وتتوق الى الحجج، ومن لطف الله الخفي ان خصوم الاسلام لا يمتلكون هذا السلاح ولا يتفكرون الا على نظريات هزيلة وتلفيقات متضاربة تجعل بين طياتها عوامل الموت والفناء اذا ما جابهناها بعقائد الاسلام الصافية والمجردة مما علق بها في بعض الفترات من تزلزل، وعلى شبابنا كذلك ان لا يغتر بالسم الذي يقدم له في الدسم ، وان

(البقية على ص 7)

الاسلام على بعثها في المجتمع المسلم لفائدة المسلمين كافة ، «واعبدوا لهم ما استطعتم من قوة» كما ان الصلاة والزكاة والصيام وغيرها من العبادات الروحية هي في صالح الفرد فقط ولنفعته الخاصة في دنياه وآخرته « ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ، ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » وامثالنا لاوامر الله واجتنابنا لنواهيه في مصلحتنا الذاتية فقط « ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم ، وكان الله شاكرا عليما » .

وما دام الاسلام في حقيقته وعمقه دين عبادة روحية وعمل دنيوي فهو كل لا يتجزأ ووحدة لا تقبل الانقسام باى وجه من الوجوه ، فالمصل في مسجده ، والنائم في كبح جماع غريزته، والحاج في طوافه، والمتعفف في معاملاته، والموظف في مكتبه، والعامل في منجمه، والصانع في معمله، والتاجر في متجره، والفلاح في حقله، والجندى في ثكنته، والمعلم في مدرسته، والعالم في مختبره، كل هؤلاء في نظر الاسلام من المتهجددين الواقفين في محراب العبادة الالهية ما دام كل واحد يؤدي عمله باخلاص ووفاء وأمانة، وما يقال للسذج من كون الاسلام تواكل فهو محض افتراء على هذا الدين الذي يهيب باتباعه ان يكونوا اقوياء روحيا وجسميا واقتصاديا وصناعيا وحربيا وعلميا بحيث لا تكتمل عناصر الاسلام في الفرد المسلم الا اذا جمع بين العبادتين : الروحية والدنيوية ، وتوجيه اسلامي واحد يكفي هنا لدحض مفتريات خصوم الاسلام « اعمل لديناك كذاك تعيش ابدا ، واعمل لآخرتك كذاك تموت غدا » .

وشبابنا الذي يعيش في خضم من التيارات المتضاربة ، التي منها ما هو موجه للاسلام عمدا، وما هو مسلط على القيم الروحية أينما كانت، يحتاج في هذا الجو الموبوء الى من ياخذ بيده ويرشده الى الطريق السوي الذي لا عوج فيه ولا أمتا، فيقدم له الاسلام كما أنزله الله وكما جاء به سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، هذا الاسلام الذي يتلخص في عبادة روحية وخالصة للعلل القدير ، وعمل دنيوي متواصل لرفع شأن الفرد

الحياة كفاح مستمر وجهاد متواصل وعمل دؤوب بحيث لا تستقيم الا في نطاق : جوع وشبع، فقر وعنى، مرض وصحة، قتل ونجاح، عسر ويسر . فهذه سنن الحكون الذي اوجده الحق سبحانه لخدمته وجهلها ، وسبحان الله احسن الخالقين .

ومن هنا كان علينا ان نتقبل ما في احياه من خير وسر برصى المؤمنين واصحابنا العارفين بعلمه الحكيم الخبير الذي خلق الانسان وحده له ما سبق لى علمه الا ترى، ومن هنا ايضا كان علينا ان نعمل سجدت بعرض جواب الحق من وجودنا ثوب الدوب الارضى « وما حسب الجن والانس ان يعبادون »

وعبادته الله ليست كما يفهمها الصائرون واصحاب العيون السقيمة خيم يحسرونها فسى بعض العبادات ويعلمون عسرين مجرب بعديده اخرى واسمته ونسبته ، حتى يظروا ان عبادة الله سهل فيها سهل عماره الارض واستخراج ما على بطنها والسمعة من بطنها رابواها وحسبها واسير فيها يترتب بها من خواص يبهها الانسان حسبي الا .

فالاسلام في حقيقته يضمن لاتباعه خير الدنيا والاخرة ما داموا يؤدون واجباتهم نحو نمو صحتهم ونمو المجتمع اومعنى بنمعه صالحة وانجس البصرى بوجه عام ، واعداً الرشد المتبديه واستقامون على الاسلام يتأدون صمس هذه استحسن اسى على من صلب الدين صمد سميت سبابا في القيم العليا التي جاء بها الهادى الاعظم، وسمي صبح ان توتد هنا - اسفين - بانهم بجنوا نسمية في افساد عقائد بعض الذين غرهم السراب .

وحري بنا ونحن نشق حياتنا وسط روابح الانجاد وزعازع الزندقة التي تعطف بشباب الدنيا ان نحاول افهام شبابنا بان الاسلام دين عمل دنيوي موصول وعبادة روحية مستمرة تنساب مع الفطرة البشرية كما تنساب الجداول وسط الحقول فتحي الارض بعد موتها .

والذي يجب ان يفهمه الشباب المسلم بعد التوحيد ان النهضة الصناعية والفلاحية والعسكرية والعلمية من الاسس التي يعمل